كتاب حقوق ووصايا للزوجين

تأليف

كامل محمد يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:-

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء، وزوجه أمنا حواء،وأسجد له ملائكته، وأسكنه الجنة دار البقاء،وحذره من الشيطان ألد الأعداء، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء، فأهبطه إلى دار الابتلاء،وجعل الدنيا لذريته دار عمل لا دار جزاء، وتجلت رحمته بهم فتوالت الرسل والأنبياء،وما منهم أحد إلا جاء معه بفرقان وضياء، ثم ختمت الرسالات بالشريعة الغراء،ونزل القرآن لما في الصدور شفاء، فأضاءت به قلوب العارفين والأتقياء،وترطبت بآياته ألسنة الذاكرين والأولياء، ونهل من فيض نوره العلماء،والحكماء،نحمده تبارك وتعالى على النعماء والسراء، ونستعينه على البأساء والضراء،ونعوذ بنور وجهه الكريم من جَهد البلاء، ودرك الشقاء، وعضال الداء، وشماتة الأعداء،ونسأله عيش السعداء، وموت الشهداء، والفوز في القضاء، وأن يسلك بنا طريق الأولياء الأصفياء،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ليس له أنداد ولا أشباه ولا شركاء،خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء،خلق الخلق فمنهم السعداء ومنهم الأشقياء،محيط بخلقه فليس لهارب مِنه نجاء،قادر مقتدر فكل الممكنات في قدرته سواء،سميع بصير يرى النملة السوداء في الليلة الظلماء،ويسمع دبيبها على الصخرة الصماء،أجرى الأمور بحكمته وقسم الأرزاق وفق مشيئته بغير عناء،لا يشغله شأن عن شأن، فكل شيء خُلق بقدَر، وكل أمر جرى بقضاء،وأشهد أن سيدنا محمدًا خاتم الرسل والأنبياء،وإمام المجاهدين والأتقياء،والشهيد يوم القيامة على الشهداء،المعصوم ﷺ فما أخطأ قطُّ وما أساء،دعا أصحابه إلى الهدى فلبَّوُا النداء،سبح الحصى في كفه بخير الأسماء،وحين ظمئ أصحابه نبع من بين أصابعه الماء،ﷺوعلي صحابته الأجلاء،وعلى السائرين على سنته والداعين بدعوته إلى يوم اللقاء،ما تعاقب الصبح والمساء، وما دام في الكون ظلمة وضياء، كان صلي الله عليه وسلم أفضل وصياً بالنساء، وللرجال عليهنَّ حقاً مهره من الله الرضاء، وأختمُ محزراً من نكران العشير لكي تفزنَّ بالرضاءثم أما بعد:

الباب الأول
حقوق الزوجين

في البدء لابد من تعريف الزواج ومشروعيتهِ،شرع الإسلامُ الزّواج ونظّمه، فحدّد به العلاقة المشروعة بين الذّكر والأنثى، وجعل لهُ حدوداً وشروطاً تضمنُ حقوق الطّرفين، وسما بتلك العلاقة لتكون رباطاً متيناً مبنيّاً على الدّيمومة والاستمرار، فلا يكونُ القصدُ من الزواج مرحلياً أو لحظياً بهدف الاستمتاع وإشباع الرّغبات، إنّما هو بناءُ الأسرة وتكوينُ المُجتمع وتحديدُ هويّته وفي تعريف الزّواج معانٍ مُثلى تُخبرُ بسموّ العلاقة وتميُّزها، فمن تعريفاته أنّهُ عقدٌ بين طرفين يقضي بتزويج الأنثى للذّكر وفق الأحكام والشُّروط المُقتضاة لذلك، ومن تعريفاته الوطء، أي إتيانُ الرّجل زوجته وجماعُها بما يحلُّ له وفق العقد المبنيّ بينهما والذي يُحلُّ له تلك المسألة حدّد الشّرعُ مفهوم الزّواج ضمن ضوابط وحدود أصيلة فعرّفهُ بأنّهُ عقدٌ بين رجل وامرأة يمنحُ كليهما حقّ الاستمتاع بالآخرة، والمُشاركة في تكوين أسرةٍ صالحةٍ ومُجتمعٍ سليم. فلا يقتصرُ مفهوم الزّواج في الإسلام على التنفُّع والاستمتاع والشّهوة، إنّما يتعدّى ذلك للغاية الأسمى والهدف الأجلّ وهو تكوينُ الأسرة وبناءُ المجتمع، والزّواجُ في شرع الأنبياء موروثٌ مؤكّدٌ لا يعزفُ عنهُ سويُّ البدن والدّين، وهو من نوافل العبادات وسُننها،ومما لا ريب فيه أن الأسرة الصالحة أساس المجتمع ،وبها تقوم دعائم الأمة العمرانية، لذالك سوف نتحدث بإيجاز بعد توفيق الله ومشيئته النافذة عن حقوق كل من الزوجين مع ترك وصايا هامه لكل من الطرفين بخصوص الحفاظ على عش حياة زوجية مقدسة ، وبناء مجتمع مثقف يحترم ويحترم ،سنشرع في البداية بتفسير مصطلح حقوق الزوجين قبل توضيحها .

مفهوم الحق:- إن تعريف الحق ليس بالبساطة التي يتصورها الكثيرون وإنما أثار تحديد ماهيته جدلا فقهيا ولا يمكن بيان ماهية الحق دون تمييزه عما سواه من اصطلاحات وعليه سنحاول تحديد مفهوم الحق في اللغة.

الحَقّ لغة: هوالنّصيب الواجب للفرد أو الجماعة والجمع : حُقوق، وحِقاق . وحقوق الله : ما يجب علينا لَهُ وحقوقُ الدّار : مَرَافِقُه《[1]》،الزَّوْجُ لغة :هو كل واحد معه آخر من جنسه الشكلُ يكون له نقيضٌ كالرَّطْب واليابس، والذكر والأَنثى،《[2]》 ،والزَّوْجُ بَعلُ المرأة، وفي التنزيل العزيز : (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْن) 《[3]》،إن المادة اللغوية لكلمة الحق تدور على معان عدة، منها الثبوت والوجوب واللزوم ونقيض الباطل والنصيب 《[4]》وبذلك تعددت التعاريف التي أعطيت لكلمة الحق عند أهل اللغة من العرب.

وقد ورد استعمال كلمة الحق في القرآن الكريم بمعان متعددة منها نقيض الباطل كما في قوله تعالى :" ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون "《[5]》،وفي السنة النبوية وردا استعمالها في مواطن عدة منها ما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله قد أعطى لكل ذي حق حقه فلا وصية لوارث.. "《[6]》،والحق وإن ناوأه المناوِئُ، وكادَه له الكائد، وحاول أن يمكرَ بأهله الماكر، وأراد أن يطمس صورته، فإنَّه سيأتي يومٌ

---

[1] / المعجم الوسيط.
[2] / المعجم الوسيط.
[3] / سورة هود :(40).
[4] /جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب ، ص 49 – 57 ج7.
[5] / سورة البقرة:(42).
[6] / أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، كتاب الوصايا الحديث رقم 25120 وأبو داود كتاب الوصايا الحديث رقم 2870.

يقول فيه مَن كان على ذلك الباطل: {الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ}《[7]》، ويعترف بأنَّه كان على باطل وضلال، {فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ}《[8]》.

حَق الزَّوْجُ اصطلاحاً: هو مصطلح يدل على حقوق الزوج على زوجته في الإسلام وحقوق الزوج على الزوجة من أعظم الحقوق، بل إن حقه عليها أعظم من حقها عليه ، مع مراعاة احترام حقوقها الدليل لقول الله تعالى : [وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]《[9]》،قال الجصاص : أخبر الله تعالى في هذه الآية أن لكل واحد من الزوجين على صاحبه حقا، وأن الزوج مختص بحق له عليها ليس لها عليه،وقال ابن العربي : هذا نص في أنه مفضل عليها مقدم في حقوق النكاح فوقها.

---

[7] / سورة يوسف :(51).
[8] /سورة يونس(3).
[9] / سورة البقرة:(228).

الفصل الأول
حقوق الزوج

والحقوق الزوجية من أعظم الحقوق التي يجب على كل من الطرفين الالتزام بها من أجل الحفاظ على عش الحياة الزوجية المقدسة، وتكاثر أمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل إن حق الزوج عليها أعلاء من حقها عليه بدرجة لقول الله تعالى : (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) 《 [10] 》،وقال الجصاص : أخبر الله تعالى في هذه الآية أن لكل واحد من الزوجين على صاحبه حقا، وأن الزوج مختص بحق له عليها ليس لها عليه

وقال ابن العربي : هذا نص في أنه مفضل عليها مقدم في حقوق النكاح فوقها.

1 - وجوب الطاعة في غير معصية لله:جعل الله الرجل قوّاماً على المرأة بالأمر والتوجيه والرعاية، كما يقوم الولاة على الرعية، بما خصه الله به الرجل من خصائص جسمية وعقلية، وبما أوجب عليه من واجبات مالية، قال تعالى : [الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا]《[11]》،قال ابن كثير : وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس } الرجال قوامون على يعني : أمراء عليهن، أي : تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته، وطاعته أن تكون محسنة لأهله حافظة لماله،وكذا قال مقاتل والسدي والضحاك . " 《[12]》.

---

[10] / سورة البقرة: (288).
[11] / سورة النساء:(34).
[12] / تفسير ابن كثير " (1 / 492) [5].

2 - تمكين الزوج من الاستمتاع:مِن حق الزوج على زوجته تمكينه من الاستمتاع، فإذا تزوج امرأة وكانت أهلا للجماع وجب تسليم نفسها إليه بالعقد إذا طلب، وذلك أن يسلمها مهرها المعجل وتمهل مدة حسب العادة لإصلاح أمرها كاليومين والثلاثة إذا طلبت ذلك لأنه من حاجتها، ولأن ذلك يسير جرت العادة بمثله ،وإذا امتنعت الزوجة من إجابة زوجها في الجماع وقعت في المحذور وارتكبت كبيرة، إلا أن تكون معذورة بعذر شرعي كالحيض و صوم الفرض والمرض وما شابه ذلك،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله : " إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح " 《13》.

3 - عدم الإذن لمن يكره الزوج دخوله:ومن حق الزوج على زوجته ألا تدخل بيته أحدا يكرهه،عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال : " لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، .." 《14》،وعن سليمان بن عمرو بن الأحوص حدثني أبي أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال : [استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوانٍ ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن لكم من نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن]《15》،وعن جابر قال : قال : " فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف " 《16 》.

---

13 / رواه البخاري (3065) ومسلم (1436) .[5].
14 / رواه البخاري (4899) ومسلم (1026) .
15 / رواه الترمذي (1163) وقال : هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (1851) .
16 / رواه مسلم (1218) .[6].

4 - عدم الخروج من البيت إلا بإذن الزوج: من حق الزوج على زوجته ألا تخرج من البيت إلا بإذنه،وقال الشافعية و الحنابلة : ليس لها الخروج لعيادة أبيها المريض إلا بإذن الزوج ، وله منعها من ذلك .. ؛ لأن طاعة الزوج واجبة، فلا يجوز ترك الواجب بما ليس بواجب 《[17]》، بينما ذهب أيضاً المالكية والحنفية: لعدم خروج المرأة من بيتها إلا بإذن زوجها" 《[18]》،وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :"وتجب خدمة زوجها بالمعروف من مثلها لمثله ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة" 《[19]》.

الأدله مِنَ السُّنَّة:-

1- عن ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ((إذا استأذَنَكم نِساؤُكم باللَّيلِ إلى المسجِدِ، فأْذَنوا لهنَّ))《[20]》،وَجهُ الدَّلالةِ:

استُدِلَّ به على أنَّ المرأةَ لا تَخرجُ مِن بَيتِ زَوجِها إلَّا بإذنِه؛ لِتَوجُّهِ الأمرِ إلى الأزواجِ بالإذنِ" 《[21]》.

2- أنَّ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالت للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ((أتأذَنُ لي أن آتيَ أبوَيَّ؟)) 《[22]》،وَجهُ الدَّلالةِ:في الحديثِ أنَّ الزَّوجةَ لا تذهَبُ إلى بيتِ أبوَيها إلَّا بإذنِ زَوجِها《[23]》،ثانيًا: أنَّ الخُروجَ مِن بَيتِ زَوجِها بدون إذنِه مِن النُّشوزِ "《[24]》.

5/ لا يجوزُ للمرأةِ أن تصومَ نَفلًا وزَوجُها حاضِرٌ إلَّا بإذنِه (1) ، وهذا باتِّفاقِ المَذاهِبِ الفِقهيَّةِ الأربَعةِ: الحَنَفيَّةِ:" إستثني بعض الحنفيه ما إذا كان الزوج مريضاً

---

[17] / مذهب الشافعيه والحنابله: ((منهاج الطالبين)) للنووي (ص: 264)، ((تحفة المحتاج)) لابن حجر الهيتمي (7/441) -((شرح منتهى الإرادات)) للبهوتي (3/47).

[18] / ((تبيين الحقائق)) للزيلعي (3/52)، ((العناية شرح الهداية)) للبابرتي (3/227).
((الكافي)) لابن عبد البر (2/563).

[19] / الفتاوى الكبرى :(4/ 561)

[20] / رواه البخاري (865)، ومسلم (442).

[21] / ((فتح الباري)) لابن حجر (2/347، 348).

[22] / رواه البخاري (4750)، ومسلم (2770).

[23] / ((طرح التثريب)) للعراقي (8/54).

[24] / ((منهاج الطالبين)) للنووي (ص: 264).

أو صائماً او محرماً بحج أو عمره،《25》،والمالِكيَّةِ : "خص المالكية الحُرمةَ بما إذا كان الزوجُ مُحتاجًا إلى امرأتِه"《26》،والشَّافِعيَّةِ:"إستثني الشَّافِعيَّةُ ما لا يتكَرَّرُ صَومُه كعَرَفةَ وعاشوراءَ، فلها صومُه بغير إذنِه، إلَّا إذا منعها"《27》 ،والحَنابِلةِ:"والحنابلة كذلك"《28》.

الدَّليلُ مِنَ السُّنَّة:

عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه، أنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((لا يحِلُّ للمرأةِ أن تصومَ وزَوجُها شاهِدٌ إلَّا بإذنِه...))《29》.

6- التأديب: للزوج تأديب زوجته عند عصيانها أمره بالمعروف لا بالمعصية ؛ لأن الله تعالى أمر بتأديب النساء بالهجر والضرب عند عدم طاعتهنَّ .

وقد ذكر الحنفية أربعة مواضع يجوز فيها للزوج تأديب زوجته بالضرب، منها : ترك الزينة إذا أراد الزينة، ومنها : ترك الإجابة إذا دعاها إلى الفراش وهي طاهرة، ومنها : ترك الصلاة، ومنها : الخروج من البيت بغير إذنه .

الأدلة على جواز التأديب:-

قوله تعالى : [الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا]《30》 ،وقوله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ]《31》،قال ابن كثير قتادة : تأمرهم بطاعة الله،

[25] / (حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح)) (ص: 426)، ((حاشية ابن عابدين))((2/376).
[26] / ((شرح مختصر خليل)) للخرشي (2/265).
[27] / ((المجموع)) للنووي (6/392)، ((مغني المحتاج)) للشربيني (1/449).
[28] / ((الفروع لابن مفلح)): (5/208)، ((كشاف القناع)) للبهوتي (5/188).
[29] / أخرجه البخاري (5195) واللفظ له، ومسلم (1026).
[30] / سورة البقرة:(34).
[31] / سورة التحريم:(6).

وتنـهاهم عن معصية الله، وأن تقوم عليهم بأمر الله، وتأمرهم به، وتساعدهم عليه، فإذا رأيتَ لله معصية قذعتهم عنها (كففتهم) ، وزجرتـهم عنـها .

وهكذا قال الضحاك ومقاتل : حق المسلم أن يعلم أهله من قرابته وإمائه وعبيده ما فرض الله عليهم وما نـهاهم الله عنه 《[32]》.

7- خدمةالزوجة لزوجها

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وتجب خدمة زوجها بالمعروف من مثلها لمثله ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة "《[33] 》.

8-معاشرة الزوجة لزوجها بالمعروف

وذلك لقوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ] 《[34] 》.

9- أن تحفظه في نفسها وماله وأهله

10-أن تحفظ أسراره:ولا تفضحه ولا تكثر التشكي عند أهلها أو أهله إذا ضاق عليه الحال وتعسرة المعيشة وأسبابها: إن من أهم الحقوق الزوجية التي يجب على الزوجة عدم التفريط فيها:حفظ جميع أسرار الزوج التي تعلمها، فلا تفشي منـها شيئاً ولا تخبر بها أحداً حتى ولو كان من أبويها أو من أقاربها أو من أقارب زوجها،ولا تكثر عند أهلها أو أهله التشكي عن أحوالهم المعيشية إذا ضاقت أو تعسرت أسبابها أو قصر في الإنفاق لقلة دخله المادي، لأن المرأة هي سكن الزوج ولباس له، وصندوق أسراره ومستشاره الخاص في العديد من الأمور التي يخفيها على جميع البشر,قال تعالى:[أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ

---

[32] / " تفسير ابن كثير " (4 / 392) .

[33] / " الفتاوى الكبرى " (4 / 561).

[34] / سورة التحريم :(6)

بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ *]*《[35]》، وهي شريكة حياته خلقها له المولى عز وجل من نفسه لتعيش معه على الحلوة والمرة قال تعالى: *]*وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ *]*《[36]》.

حقوق أخرى تصلح للطرفين:-

***11*-الرحمة:** يجب على الزوجة ألا تطلب منه ما يزيد عن طاقته، وأن تكثر من الدعاء له.

***12*-الاحترام:** يتوجّب على الزوجة تقدير واحترام الزوج، وتوقيره هو وأهله، وأن تسمح له بالنفقة على عائلته، وأن ترضى بذلك.

---

[35] / سورة البقرة:(186).
[36] / سورة الروم :(7).

الفصل الثاني
حقوق الزوجة

حَق الزَّوْجَةُ اصطلاحاً:

الحياة الزوجية حياة مصيرية، بمعنى ؛ أنك إذا رزقت من هذه الزوجة بأولاد فإن الفراق يعني تشرد الأولاد، فلهذا كان النبيﷺ حريصاً حرصاً لا حدود له على أن يكون الوفاق بين الزوجين تنفيذاً للمخطط الإلهي للزوجة على زوجها عدة حقوق وهي:

حقوق مالية :-

1/ المهـــــــر :

هو المال الذي تستحقه الزوجة على زوجها بالعقد عليها أو بالدخول بها، وهو حق واجب للمرأة على الرجل، قال تعالى : { وآتوا النساء صدقاتهن نحلة }《[37]》، وفي تشريع المهر إظهار لخطر هذا العقد ومكانته، وإعزاز للمرأة وإكراما لهاوالمهر ليس شرطا في عقد الزواج ولا ركنا عند جمهور الفقهاء، وإنما هو أثر من آثاره المترتبة عليه، فإذا تم العقد بدون ذكر مهر صح باتفاق الجمهور لقوله تعالى : { لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ]《[38]》

---

[37] / سورة النساء:(4).
[38] / سورة البقرة:(236).

،إباحة الطلاق قبل المسيس وقبل فرض صداق يدل على جواز عدم تسمية المهر في العقد،فإن سمِّي العقد : وجب على الزوج، وإن لم يسمَّ : وجب عليه مهر " المِثل " أي مثيلاتها من النساء.

2/ النفقـــــــــة :

وقد أجمع علماء الإسلام على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن بشرط تمكين المرأة نفسها لزوجها، فإن امتنعت منه أو نشزت لم تستحق النفقة. والحكمة في وجوب النفقة لها : أن المرأة محبوسة على الزوج بمقتضى عقد الزواج، ممنوعة من الخروج من بيت الزوجية إلا بإذن منه للاكتساب، فكان عليه أن ينفق عليها، وعليه كفايتها، وكذا هي مقابل الاستمتاع وتمكين نفسها له،والمقصود بالنفقة : توفير ما تحتاج إليه الزوجة من طعام، ومسكن، فتجب لها هذه الأشياء وإن كانت غنية، لقوله تعالى :[وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ]《[39]》،وقال عز وجل : [لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا]《[40]》،ولا يلزمها أن

---

[39] / سورة البقرة:(233).
[40] / سورة الطلاق:(7).

تنفق على البيت من مالها إلا أن تتبرع له عن طيب نفس، وما تكسبه المرأة من عملها هو حق خالص لها لا يجوز لزوجها أن يأخذ منه شيئاً، إلا أن يكون قد اشترط للسماح لها بالخروج إلى العمل أن تعطيه قدراً منه، فيلزمه الوفاء به،وإذا لم ينفق الزوج على زوجته ورضيت بالبقاء معه، فقد ذكر الفقهاء أن من حقها حينئذ أن تمنعه حق المعاشرة قال ابن قدامة (الحنبلي): إذا رضيت بالمقام مع ذلك (عدم الإنفاق) لم يلزمها التمكين من الاستمتاع،وقال الشيرازي (الشافعي) : وإن اختارت المقام بعد الإعسار لم يلزمها التمكين من الاستمتاع.

3/الســــــــكنى :

وهو من حقوق الزوجة، وهو أن يهيئ لها زوجُها مسكناً على قدر سعته وقدرته، قال الله تعالى :[أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى]《[41]》**.**

حقوق غير مالية:-

هي كالعدل في القسم بين الزوجات:

من حق الزوجة على زوجها العدل بالتسوية بينها وبين غيرها من زوجاته، إن كان له زوجات، في المبيت والنفقة والكسوة.

1/ الاطعام والكسوة:

---

[41] / سورة الطلاق:(7)

العلماء قنّنوا أن هذا الإحسان في الكسوة وفي الطعام يجب أن يكون في الحدود المعتدلة، تطبيقاً لقوله تعالى:[وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا]《[42] 》،لا لإرضاء الزوجة بمعصية الله ما كلفك الشرع أن تطعمها طعاماً لا تستطيعه، أن تطعمها إذا طعمت، إذا طعمت فأطعمها، أما إذا لم تقدر أن تأكل ما تشتهي فلا عليك شيء، لذلك كانت الصحابيات الجليلات يخاطبن أزواجهن قبل أن يغادر أزواجهن البيت، تقول له: يا فلان، نصبر على الجوع، ولا نصبر على النار،أي الحرام،إذاً: الله عز وجل أمر الزوج أن ينفق على زوجته بقدر ما أعطاه الله، إذا وسع الله عليه ينبغي أن يوسع على عياله، لهذا قال تعالى:[لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آَتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا]《[43]》.

2 - حسن المعاملة والعشرة:

سورة النساء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا]《[44]》،عن عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَّرَ، وَوَعَظَ، فَقَالَ:(أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ

---

[42] / سورة الإسراء :(29).
[43] / سورة الطلاق:(7).
[44] / سورة النساء:(19).

مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ،ألا إنَّ لكم على نسائكم حقًّا ولنسائكم عليكم حقًّا فأما حقُّكم على نسائكم فلا يوطئنَ فرُشَكم من تكرهون ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون ألا وحقُّهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن)《45》، العوان: جمع عانية أي ضعيفة، المرأة في الأصل ضعيفة،ما دامت هذه الزوجة لم تقترِف الفاحشة، وهي تحفظ نفسها، وتُطيع زوجها، وتُصلّي خمسها، وتصوم شهرها، هذه زوجةٌ يجب أن ترعى حقوقها،النبي ﷺ هو المثل الأعلى، فعَنْ أَنَسٍ قَالَ:(كَانَ النَّبِيُّ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتْ الَّتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتْ الصَّحْفَةُ، فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ، ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ)《46》،وعَن عَائِشَةَ قَالَتْ: (لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ بِحِرَابِهِمْ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ) 《47》، تطييباً لخاطرها.

3/عدم الإضرار بالزوجة :

---

45 / حديث صحيح رواه الترمذي في سننه :(1163).
46 / رواه البخاري.
47 / متفق عليه.

وهذا من أصول الإسلام، وإذا كان إيقاع الضرر محرما على الأجانب فأن يكون محرما إيقاعه على الزوجة أولى وأحرى. عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قضى " أن لا ضرر ولا ضرار "《[48]》.

•نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً حرصاً لا حدود له على أن يكون الوفاق بين الزوجين تنفيذاً للمخطط الإلهي.

الأدلة على حق الزوجة من السنة:-

•وقد روى الإمام أحمد في مسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :(كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ)《[49]》،[أبو داود وأحمد] يعني يكفيه هذا الإثم العظيم أن يضيع من يقوت، هؤلاء عيالهم مَن لهم ؟ ليس لهم إلا الزوج، فإذا ضيع هذا الزوج من يقوت فقد ضيع أهله، وقد ألجأهم إلى التطلع إلى غيره، وقد حملهم على بقضائه، وقد حملهم على كراهيته، لذلك العاقل إذا آتاه الله مالاً يكرم عياله ويقضي حوائِجهم، أذكر هذا من أجل أنه من الناس من إذا سمع هذه الأحاديث قال: هل هناك أحد لا ينفق على عياله؟ هذه قضية مفروغ منها، وقد جُبل الإنسان عليها، نقول: مفروغ منها عند الكرام، لكن يوجد ناس لا خلاق لهم، -نسأل الله العافية، لا خلاق لهم، يصل بهم الأمر إلى هذا الحد، فهذا من أعظم الجرم أن يضيع الإنسان من يقوت، إحدى النساء تقول: إنها تبرد الماء لطفلها على المكيف، ليس عندهم ثلاجة،

[48] / صحيح ابن ماجه:(1909)-والنووي رقم:(32).

[49] / أخرجه أبو داود، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، (3/ 118)، رقم: (1692)، وصححه الألباني في المشكاة، رقم: (3346).
أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم، (2/ 692)، رقم: (996).

في الحر تبرده على المكيف، هذه امرأة تسأل ولا يُعرف من هو زوجها، لا يعرف، إنما هي تستفتي في بعض الأمور، فليست في مقام أمام قاضٍ هي تقول وهو يقول، وما أشبه ذلك، ويمكن أن تتقول عليه، هي تستفتي في بعض الأمور، هل يجوز لها أن تمتنع منه، طالما أنه يعاملها بهذه الطريقة؟، هذه حديثة عهد بزواج، أخرى تقول: إن أهلها يريدون زيارتها بعد الزواج بأسبوع، بأسبوعين، ليس في البيت شيء يجلسون عليه، ما في فرشة، تقول: يظنون أني أسعد الناس، وأنا أقول لهم: أنا في ألف خير، وإذا جاءوا أين يجلسون،"فكفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت"، فيوجد ظلم، ويوجد تقصير كبير، ويوجد أيضاً تضييع للأهل والزوجات بترك الرعاية والتربية بإهمالهم يتخرجون على الشوارع، يتربون في الشوارع، ويوجد أناس لا يتربون في الشوارع لكن يتربون تربية أسوأ من تربية الشوارع على القنوات الفضائية، إلى ساعات متأخرة من الليل، تصور لو أتينا بمجموعة لاسيما ضعفاء القلوب من الأطفال والنساء، ووضعنا لهم برنامجًا، نعمل لهم حلقة نصف ساعة يوميًّا، بعد سنة كيف تتوقعون أن تكون حالهم؟ يتحسنون كثيراً، تصلح أحوالهم، تصور هؤلاء الذين يجلسون أمام القنوات ست ساعات كل يوم أو أكثر، تربيهم القنوات، يرون فتيات في أوضاع مخلة في أحضان الرجال، ويرون أموراً يتربون عليها سنين، ألا يؤثر هذا فيهم؟ هذا يمسخ نفوسهم، فهذا من أعظم التضييع لمن استرعانا الله إياهم، أن يصل الأمر إلى هذا، نلقي بهم في بحر الهلكة، يتربون على الشر والمنكر والفساد، وما يحرك غرائزهم وما يفسد عقائدهم أيضاً، برامج السحر

والشعوذة، كل هذا يتربون عليه وهو لا يدري شيئاً، وقد يكون يغدق عليهم الأموال والنفقات، ويسكنون في القصور، ولهم ما يشتهون، ولكن التربية بمنأى، لا توجيه، لا يجلس معهم، البنت تبحث عن إشباع عواطفها والحنو عليها من ذئب يصادر عفتها وشرفها، -نسأل الله العافية؛ لأن والدها لا يجلس معها، ولا يحنو عليها، هو مشغول في دنياه، تجد الرجل يشتغل في التجارة، يشتغل في أعمال كثيرة جدًّا صباح مساء، طيب إلى متى هذه الحياة؟ كان يظن أن المسألة شهر، أو شهران، أو سنة إلى أن يؤسس، طيب كم سنة مضت على هذا التأسيس الآن؟

كثير قالوا هذا الكلام، وإذا نظر الإنسان تذهب زهرة العمر، ونهاية العمر والحياة على هذا من الصبح إلى الظهر، ويأتي متعبًا وينام، ومن العصر إلى الليل ويأتي وهم نائمون، ماذا فعلوا؟ وماذا تلقوا؟ أين تربوا؟ من لقنهم؟ من علمهم؟ تولتهم القنوات الفضائية، فهذه مصيبة، وأما الإنترنت وما يشاهدون فيه، وما يدخلون عليه فهذا باب واسع، تجلس البنت أو الفتاة تصابح الصبح أمام الشاشة وأمامها كاميرا، لربما تستعرض جسدها عارية، وأبوها لا يدري فيها، هذه مصائب.

فنسأل الله أن يعيننا وإياكم على أنفسنا، وعلى أداء هذه الأمانة العظيمة التي القيام بها يحتاج إلى عون الله وتوفيقه وتسديده، وأن يغنينا وإياكم بحلاله عن حرامه، وبطاعته عن معصيته، وبفضله عمن سواه.

•حديثاً عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : (أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ.) 《[50]》وفي رواية أحمد عن ِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ: (دينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، دِينَارٌ فِي الْمَسَاكِينِ، وَدِينَارٌ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ فِي أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الدِّينَارُ الَّذِي تُنْفِقُهُ عَلَى أَهْلِكَ) 《[51]》.

• حديث أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" دينارٌ أنفقتَه في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك"《[52]》،ويفهم أن المراد بالعيال من يعولهم الإنسان، فيدخل في ذلك الزوجة والأولاد الذكور والإناث، ويدخل فيه الخادم، كل هؤلاء عيال الإنسان.

•عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ إِلَى النِّسَاءِ، تَعْنِي فِي مَرَضِهِ فَاجْتَمَعْنَ فَقَالَ: (إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنَّ، فَإِنْ رَأَيْتُنَّ أَنْ تَأْذَنَّ لِي فَأَكُونَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَعَلْتُنَّ، فَأَذِنَّ لَهُ) 《[53]》،كانت عَائِشَةُ رضِي اللهُ عنها أَحَبَّ أزواجِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إليه؛ ولذلك لَمَّا ثَقُل، أي: اشتدَّ به المرضُ، استأذَن أزواجَه أن يُمرَّض في بيتِها، يعني: يُخْدَم في مرضِه في بيتها.

• أنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ واشْتَدَّ به وجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أزْوَاجَهُ أنْ يُمَرَّضَ في بَيْتِي، فأذِنَّ له، فَخَرَجَ

---

[50] / رواه مسلم.
[51] / رواه الإمام أحمد.
[52] / رواه مسلم.
[53] / أخرجه أبو داود (2137).

وهو بيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ في الأرْضِ، بيْنَ عَبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ وبيْنَ رَجُلٍ آخَرَ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فأخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لي عبدُ اللَّهِ بنُ عَبَّاسٍ: هلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الذي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ: قُلتُ: لَا، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: هو عَلِيُّ بنُ أبِي طَالِبٍ وكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تُحَدِّثُ أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَمَّا دَخَلَ بَيْتي واشْتَدَّ به وجَعُهُ قَالَ: هَرِيقُوا عَلَيَّ مِن سَبْعِ قِرَبٍ، لَمْ تُحْلَلْ، أوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أعْهَدُ إلى النَّاسِ فأجْلَسْنَاهُ في مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عليه مِن تِلكَ القِرَبِ، حتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إلَيْنَا بيَدِهِ، أنْ قدْ فَعَلْتُنَّ قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إلى النَّاسِ فَصَلَّى بهِمْ وخَطَبَهُمْ]《[54]》.

•وفي رواية عن أبوهريرة رضي الله عنه: سَمِعْ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: (إنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِن ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لكَ علَى طَرِيقَةٍ، فَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بهَا اسْتَمْتَعْتَ بها وَبِهَا عِوَجٌ، وإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا، كَسَرْتَهَا وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا)《[55]》.

•أيضاًعن ابوهريرة رضي الله عنه:سمع رسول الله ﷺ يقول:(اسْتَوْصُوا بالنِّساءِ، فإنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِن ضِلَعٍ، وإنَّ أعْوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ، فاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ)《[56]》.

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال: ﷺ[أكْملَ المؤمنينَ إيمانًا أحسنُهم خلقًا وخيارُكم خيارُكم لنسائِهِم]《[57]》،انه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كثيرًا ما يُوصي بالنِّساءِ،

---

[54] / صحيح البخاري :(4442).
[55] / رواه مسلم في صحيح:(1468).
[56] / رواه البخاري في صحيحه:(3331).
[57] / صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم:(1162).

وقد قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «خَيرُكم خَيرُكم لأَهلِه»، ولَمَّا كان في خَلْقِ النِّساءِ عِوجًا بأَصلِ خِلقَتِهن نَبَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على ذلك، فقال في هذا الحديث: «استَوْصُوا بالنِّساءِ»، يَعني: تَواصَوْا فيما بينكم بالإحسانِ إليهِنَّ؛ «فإنَّ المرأَةَ خُلِقَت مِن ضِلَعٍ»، والضِّلَعُ أحدُ عِظامِ الصَّدرِ، والمعنى: أنَّ في خَلقِهن عِوجًا من أصلِ الخِلْقَةِ، «وإنَّ أعوجَ شَيءٍ في الضِّلَعِ أعلاه»، أي: وصفها بذلك للمبالَغَةِ في وصْفِ الاعوِجاجِ، وللتَّأكيدِ على معنى الكَسْر؛ لأنَّ تَعذُّرَ الإقامةِ في الجِهة العُليا أمْرُه أظهرُ، وقيل: يُحتَملُ أن يكونَ ذلك مثلٌ لأعلى المرأةِ؛ لأنَّ أعلاها رأسُها، وفيه لسانُها، وهو الَّذي ينشأُ منه الاعوِجاجُ، وقيل: أَعوجُ هاهنا من بابِ الصِّفة، لا من بابِ التَّفضيلِ؛ لأنَّ أفعلَ التَّفضيلِ لا يُصاغُ منَ الألوانِ والعُيوبِ، «فإن ذهبتَ تُقيمُه كَسَرْتَه»، يَعني: إذا أَرَدْتَ أن تُقيمَ الضِّلعَ وتَجعَلَه مُستقيمًا فإنَّه يَنْكَسِرُ، وكذلك المرأَةُ إن أَرَدْتَ منها الاستقامَةَ التَّامَّةَ في الخُلُقِ أدَّى الأمرُ إلى طَلاقِها، «وإنْ تَركْتَه لم يَزلْ أعوجَ، فاستَوْصُوا بالنِّساءِ»، يَعني: أنَّه لا سَبيلَ إلَّا بالصَّبرِ على هذا الاعوِجاجِ، فيَجِبُ الصَّبرُ عليه والإحسانُ إليهنَّ، وحُسنُ مُعاشرتِهنَّ مع ذلك،عن عائشة قالت : دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله فقالت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بنيَّ إلا ما أخذت من ماله بغير علمه فهل علي في ذلك من جناح ؟ فقال رسول الله : خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك《[58]》.

[58] / رواه البخاري (5049) ومسلم (1714).

الباب الثاني
وصايا للزوجين
الفصل الأول
ثلاثون وصية للزوج لاسعاد الزوجة

في البدء مستفتحاً الحياة الزوجية السعيدة شعلة توقدها نار المحبة، وتحملها يد المسؤولية، كزهرة جميلة لا ينتهي عبقها، ولا تذبل أوراقها،السعادة الزوجية أشبه بقرص من العسل تبنيه نحلتان، وكلما زاد الجهد فيه زادت حلاوة الشهد فيه ،وكثيرون يسألون كيف يصنعون السعادة في بيوتهم، ولماذا يفشلون في تحقيق هناءة الأسرة واستقرارها، ولا شك أن مسؤولية السعادة الزوجية تقع على الزوجين، فلا بد من وجود المحبة بين الزوجين ،وليس المقصود بالمحبة ذلك الشعور الأهوج الذي يلتهب فجأة وينطفئ فجأة، إنما هو ذلك التوافق الروحي والإحساس العاطفي النبيل بين الزوجين، والبيت السعيد لا يقف على المحبة وحدها، بل لا بد أن تتبعها روح التسامح بين الزوجين ،والتسامح لا يتأتى بغير تبادل حسن الظن والثقة بين الطرفين، والتعاون عامل رئيسي في تهيئة البيت السعيد، وبغيره تضعف قيم المحبة والتسامح،والتعاون يكون أدبياً ومادياً،ويتمثل الأول في حسن استعداد الزوجين لحل ما يعرض للأسرة من مشكلات، فمعظم الشقاق ينشأ عن عدم تقدير أحد الزوجين لمتاعب الآخر، أو عدم إنصاف حقوق شريكه، ولا نستطيع أن

نعدد العوامل الرئيسة في تهيئة البيت السعيد دون أن نذكر العفة بإجلال وخشوع، فإنها محور الحياة الكريمة، وأصل الخير في علاقات الإنسان، وقد كتب أحد علماء الاجتماع يقول: " لقد دلتني التجربة على أن أفضل شعار يمكن أن يتخذه الأزواج لتفادي الشقاق، هو أنه لا يوجد حريق يتعذر إطفاؤه عند بدء اشتعاله بفنجان من ماء ذلك لأن أكثر الخلافات الزوجية التي تنتهي بالطلاق ترجع إلى أشياء تافهة تتطور تدريجياً حتى يتعذر إصلاحها ، وتقع المسؤولية في خلق السعادة البيتية على الوالدين، فكثيراً ما يهدم البيت لسان لاذع، أو طبع حاد يسرع إلى الخصام، وكثيراً ما يهدم أركان السعادة البيتية حب التسلط أو عدم الإخلاص من قبل أحد الوالدين وأمور صغيرة في المبنى عظيمة في المعنى وإليك بعضاً من تلك الوصايا التي تسهم في إسعاد زوجتك :--

1- لا تُهنْ زوجتك، فإن أي إهانة توجهها إليها، تظل راسخة في قلبها وعقلها وأخطر الإهانات التي لا تستطيع زوجتك أن تغفرها لك بقلبها، حتى ولو غفرتها لك بلسانها، هي أن تنفعل فتضر بها، أو تشتمها أو تلعن أباها أو أمها، أو تتهمها في عرضها.

2- أحسِنْ معاملتك لزوجتكَ تُحسنْ إليك.أشعِرها أنك تفضلها على نفسك، وأنك حريص على إسعادها، ومحافظ على صحتها، ومضحٍّ من أجلها إن مرضتْ مثلاً، بما أنت عليه قادر.

3- تذكر أن زوجتك تحب أن تجلس لتتحدث معها وإليها في كل ما يخطر ببالك من شؤون لا تعد إلى بيتك مقطب الوجه عابس المحيّا، صامتاً أخرساً، فإن ذلك يثير فيها القلق والشكوك!

4- لا تفرض على زوجتك اهتماماتك الشخصية المتعلقة بثقافتك أو تخصصك، فإن كنت أستاذاً في الفلك مثلاً فلا تتوقع أن يكون لها نفس اهتمامك بالنجوم والأفلاك!!

5- كن مستقيماً في حياتك، تكن هي كذلك. ففي الأثر: « عفوا تعف نساؤكم » وحذار من أن تمدنَّ عينيك إلى ما لا يحل لك، سواء كان ذلك في طريق أو أمام شاشة التلفاز، وما أسوأ ما أتت به الفضائيات من مشاكل زوجية!

قال الإمام الشافعي:"عُفّوا تَعُفُّ نِساؤُكُم في المَحرَمِ وَتَجَنَّبوا ما لا يَليقُ بِمُسلِمِ إِنَّ الزِنا دَينٌ فَإِن أَقرَضتَهُ كانَ الوَفا مِن أَهلِ بَيتِكَ فَاِعلَمِ يا هاتِكاً حُرَمَ الرِجالِ وَقاطِعاً سُبُلَ المَوَدَّةِ عِشتَ غَيرَ مُكَرَّمِ لَو كُنتَ حُرّاً مِن سُلالَةِ ماجِدٍ ما كُنتَ هَتّاكاً لِحُرمَةِ مُسلِمِ مَن يَزنِ يُزنَ بِهِ وَلَو بِجِدارِهِ إِن كُنتَ يا هَذا لَبيباً فَاِفهَمِ"《[59]》.

6- إياك إياك أن تثير غيرة زوجتك، بأن تذكِّرها من حين لآخر أنك مقدم على الزواج من أخرى، أو تبدي إعجابك بإحدى النساء، فإن ذلك يطعن في قلبها في الصميم، ويقلب مودّتها إلى موج من القلق والشكوك والظنون. وكثيراً ما تتظاهر تلك المشاعر بأعراض جسدية مختلفة، من صداع إلى آلام هنا وهناك، فإذا بالزوج يأخذ زوجته من طبيب إلى طبيب!

---

[59] / من شعر الإمام الشافعي.

7- لا تذكِّر زوجتك بعيوب صدرت منها في مواقف معينة، ولا تعيِّرها بتلك الأخطاء والمعايب، وخاصة أمام الآخرين.

8- عدِّل سلوكك من حين لآخر، فليس المطلوب فقط أن تقوم زوجتك بتعديل سلوكها، وتستمر أنت متشبثاً بما أنت عليه، وتجنب ما يثير غيظ زوجتك، ولو كان مزاحاً.

9- اكتسب من صفات زوجتك الحميدة، فكم من الرجال ازداد التزاماً بدينه حين رأى تمسك زوجته بقيمها الدينية والأخلاقية، وما يصدر عنها من تصرفات سامية.

10- الزم الهدوء ولا تغضب؛ فالغضب أساس الشحناء والتباغض ،وإن أخطأت تجاه زوجتك فاعتذر إليها. لا تنم ليلتك وأنت غاضب منها وهي حزينة باكية. تذكَّر أن ما غضبْتَ منه - في أكثر الأحوال - أمر تافه لا يستحق تعكير صفو حياتهما الزوجية، ولا يحتاج إلى كل ذلك الانفعال. استعذ بالله من الشيطان الرجيم، وهدئ ثورتك، وتذكّر أن ما بينك وبين زوجتك من روابط ومحبة أسمى بكثير من أن تدنسه لحظة غضب عابرة، أو ثورة انفعال طارئة.

11- امنح زوجتك الثقة بنفسها لا تجعلها تابعة تدور في مجرَّتك وخادمة منفِّذةً لأوامرك، بل شجِّعها على أن يكون لها كيانها وتفكيرها وقرارها. استشرها في كل أمورك، وحاورها ولكن بالتي هي أحسن خذ بقرارها عندما تعلم أنه الأصوب وأخبرها بذلك، وإن خالفتها الرأي فصرفها إلى رأيك برفق.

12- أثن على زوجتك عندما تقوم بعمل يستحق الثناء، عن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:« لا يَشْكُرُ اللهَ مَن لا يَشْكُرُ الناسَ»《[60]》.

13- توقف عن توجيه التجريح، ولا تقارنها بغيرها من قريباتك اللاتي تعجب بهن وتريدها أن تتخذهنَّ مُثُلاً عليا تجري في أذيالهن، وتلهث في أعقابهن.

14- حاول أن توفّر لها الإمكانيات التي تشجعها على المثابرة وتحصيل المعارف فإن كانت تبتغي الحصول على شهادة في فرع من فروع المعرفة فيسِّرْ لها ذلك، طالما أن ذلك الأمر لا يتعارض مع مبادئ الدين، ولا يشغلها عن التزاماتها الزوجية والمنزلية وتجاوبْ مع ما تحرزه زوجتك من نجاح .

15- أنصتْ إلى زوجتك باهتمام، فإن ذلك يعمل على تخليصها مما ران عليها من هموم ومكبوتات، وتحاشى الإثارة والتكذيب، ولكن هناك من النساء من لا تستطيع التوقف عن الكلام، أو تصبُّ حديثها على ذم أهلك أو أقربائك، فعليك حينئذ أن تعامل الأمر بالحكمة والموعظة الحسنة.

16- أشعر زوجتك بأنها في مأمن من أي خطر، وأنك لا يمكن أن تفرط فيها، أو أن تنفصل عنها.

17- أشعر زوجتك أنك كفيلٌ برعايتها اقتصادياً مهما كانت ميسورة الحال لا تطمع في مالٍ ورثتْـهُ عن أبيها، فلا يحلُّ لك شرعاً أن تستولي على أموالها، ولا تبخل

---

60 / صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: (4811).

عليها بحجة أنها ثرية، فمهما كانت غنية في حاجة نفسية إلى الشعور بأنك البديل الحقيقي لأبيها.

18- حذار من العلاقات الاجتماعية غير المباحة فكثير من خراب البيوت الزوجية منشؤه تلك العلاقات.

19- وائم بين حبك لزوجك وحبك لوالديك وأهلك، فلا يطغى جانب على جانب، ولا يسيطر حب على حساب حب آخر فأعط كل ذي حق حقه بالحسنى، والقسطاس المستقيم.

20- كن لزوجتك كما تحب أن تكونَ هي لك في كل ميادين الحياة، فإنها تحب منك كما تحب منها قال ابن عباس رضي الله عنهما: " إني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي ".

21- أعطها قسطاً وافراً، وحظّاً يسيراً من الترفيه خارج المنزل بالمعروف، كلون من ألوان التغيير، وخاصة قبل أن يكون لها أطفال تشغل نفسها بهم.

22- شاركها وجدانياً فيما تحب أن تشاركك فيه، فزر أهلها وحافظ على علاقة كلها مودة واحترام تجاه أهلها.

23- لا تجعلها تغار من عملك بانشغالك به أكثر من اللازم، ولا تجعله يستأثر بكل وقتك، وخاصة في إجازة الأسبوع، فلا تحرمها منك في وقت الإجازة سواء كان ذلك في البيت أم خارجه، حتى لا تشعر بالملل والسآمة.

24- إذا خرجت من البيت فودّعها بابتسامة وطلب الدعاء، وإذا دخلت فلا تفاجئها حتى تكون متأهبة للقائك، ولئلا تكون على حال لا تحب أن تراها عليها، وخاصة إن كنت قادماً من السفر.

25- انظر معها إلى الحياة من منظار واحد ،وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء في حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: " ارْفُقْ يا أَنْجَشَةُ، ويْحَكَ بالقَوَارِيرِ"《[61]》، وقوله ﷺ:«سُئلَ عنِ الرَّجلِ يجدُ البللَ ولا يذكرُ احتلامًا قالَ يغتسلُ وعن الرَّجلِ يرَى أنَّهُ قدِ احتلمَ ولا يجدُ البللَ قالَ لا غُسلَ عليهِ فقالَت أمُّ سُلَيمٍ المرأةُ ترَى ذلِكَ أعلَيها غُسلٌ قالَ نعم إنَّما النِّساءُ شقائقُ الرِّجالِ» 《[62]》.

26- حاول أن تساعد زوجتك في بعض أعمالها المنزلية، فلقد بلغ من حسن معاشرة الرسول صلى الله عليه وسلم لنسائه التبرع بمساعدتهم في واجباتهم المنزلية. قالت عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبيﷺ يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة"《[63]》.

27- حاول أن تغض الطرف عن بعض نقائص زوجتك، وتذكر ما لها من محاسن ومكارم تغطي هذا النقص، لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه :« لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إنْ كَرِهَ منها خُلُقًا رَضِيَ منها آخَرَ، أَوْ قالَ: غَيْرَهُ

---

[61] / رواه البخاري في صحيحه: **(6209)- ومسلم (2323).**
[62] / صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: **(236).**
[63]/ صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: **(676)**

»《[64]》،وفي رواي أيضا يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم:" لا يفرَك مؤمنٌ مؤمنةً إن سخِطَ منْها خُلقًا رضِيَ منْها آخرَ"《[65]》.

28- على الزوج أن يلاطف زوجته ويداعبها، وتأسَ برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك عن جابر بن عبدالله قال: « كُنَّا مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا، كُنَّا قَرِيبًا مِنَ المَدِينَةِ، تَعَجَّلْتُ علَى بَعِيرٍ لي قَطُوفٍ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِن خَلْفِي، فَنَخَسَ بَعِيرِي بعَنَزَةٍ كَانَتْ معهُ، فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ ما أنْتَ رَاءٍ مِنَ الإبِلِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أنَا برَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنِّي حَديثُ عَهْدٍ بعُرْسٍ، قَالَ: أتَزَوَّجْتَ؟ قُلتُ: نَعَمْ، قَالَ: أبِكْرًا أمْ ثَيِّبًا؟ قَالَ: قُلتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: فَهَلَّا بكْرًا تُلَاعِبُهَا وتُلَاعِبُكَ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: أمْهِلُوا، حتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا أيْ عِشَاءً لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ»《[66]》،وعمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهو القوي الشديد الجاد في حكمه كان يقول: " ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي (أي في الأنس والسهولة) فإن كان في القوم كان رجلاً ".

29- استمع إلى نقد زوجتك بصدر رحب، فقد كان نساء النبي ﷺيراجعنه في الرأي، فلا يغضب منهن،" فقالَتْ حَفْصَةُ: "واللهِ إنَّا لَنُراجِعُه"، أي: إنَّنا- أزواجَ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم نُراجِعُه، وليسَتْ حفصةُ وَحْدَها، فجعَلَ عمرُ رضِيَ اللهُ

---

[64] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: (1469).
[65] / المحدث : ابن كثير | المصدر : تفسير القرآن الصفحة أو الرقم:" 2/212" خلاصة حكم المحدث : صحيح.
[66] / المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: (5247).

عنه ينصَحُها ويُبْعِدُها عن مِثْلِ هذا التَّصرُّفِ مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قال عمرُ: "فقُلْتُ: تَعلَمِينَ أنِّي أُحَذِّرُكِ عقوبَةَ اللهِ، وغَضَبَ رسولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، يا بُنَيَّةُ، لا تَغُرَّنَّكِ"، أي: لا تُجَرِّئَنَّكِ، "هذِهِ الَّتي أَعْجَبَها حُسْنُها حُبُّ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إيَّاهَا- يُريدُ عائشَةَ-"، أي: بما لها مِن حَظٍّ وحُبٍّ عِند رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قالَ عمرُ: "ثمَّ خرجْتُ..."《[67]》

30- أحسن إلى زوجتك وأولادك، فالرسول ﷺ يقول: « خيركم خيركم لأهله وأنا خَيْرُكُمْ لأهلِي وإذا ماتَ صاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ»《[68]》، فإن أنت أحسنت إليهم أحسنوا إليك ، وبدلوا حياتك التعيسة سعادة وهناء. لا تبخل على زوجك ونفسك وأولادك، وأنفق بالمعروف، إنفاقك على أهلك صدقة قالﷺ:« أفضل الدنانير دينار تنفقه على أهلك .. »《[69]》.

---

[67] / المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم:" 4913"

[68] / سنن الترمذي الصفحة أو الرقم:"3895".

[69] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: "499".

الفصل الثاني
ستون وصية للزوجه لاسعاد الزوج

12- ستون وصية للزوجه لاسعاد الزوج :-

1- أنت ريحانة بيتك فأشعري زوجك بعطر هذه الريحانة منذ لحظة دخوله البيت.

2- تفقدي مواطن راحته سواء بالحركة او الكلمة، واسعي اليها بروح جميلة متفاعلة.

3- كوني سلسة في الحوار والنقاش وابتعدي عن الجدال والاصرار على الرأي.

4- افهمي القوامة بمفهومها الشرعي الجميل والذي تحتاجه الطبيعة الأنثوية، ولا تفهميها على أنها ظلم وإهدار لرأي المرأة.

5- لا ترفعي صوتك في وجوده خاصة.

6- احرصي ان تجتمعا سويا على صلاة قيام الليل بين الحين والآخر فإنها تضفي عليكما نورا وسعادة ومودة وسكينة، ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

7- عليك بالهدوء الشديد لحظة غضبه ولا تنامي الا وهو راض عنك. زوجك جنتك ونارك.

8- الوقوف بين يديه لحظة ارتداء ملابسه وخروجه.

9- اشعريه بالرغبة في ارتداء ملابس معينة واختاري له ملابسه.

10- كوني دقيقة في فهم احتياجاته ليسهل عليك المعاشرة الطيبة دون اضاعة وقت.

11- لا تنتظري او تتوقعي منه كلمة أسف او اعتذار بل لا تضعيه في هذا الموضع الا اذا جاءت منه وحده ولشيء يحتاج اعتذاراً فعلا.

12- اهتمي بمظهره وملبسه حتى ولو كان هو لا يهتم به ويتبسط في الملبس الا انه يشرفه امام زملائه ان يلبس ما يثنون عليه.

13- لاتعتمدي على أنه هو الذي يبادرك دائما ويبدي رغبته لك.

14- كوني كل ليلة عروسا له ولا تسبقه الى النوم الا للضرورة.

15- لا تنتظري مقابلا لحسن معاملتك له فإن كثيرا من الأزواج ما ينشغل فلا يعبر عن مشاعره بدون قصد.

16- كوني متفاعلة مع أحواله ولكن ابتعدي عن التكلف.

17- البشاشة المغمورة بالحب والمشاعر الفياضة لحظة استقباله عند العودة من السفر.

18- تذكري دائما ان الزوج وسيلة نتقرب بها الى الله تعالى.

19- احرصي على التجديد الدائم في كل شيء في المظهر والكلمة واستقبالك له.

20- عدم التردد او التباطؤ عندما يطلب منك شيئا بل احرصي على تقديمه بحيوية ونشاط.

21- جددي في وضع اثاث البيت خاصة قبل عودته من السفر واشعريه بأنك تقومين بهذا من اجل اسعاده.

22- احرصي على حسن ادارة البيت وتنظيم الوقت وترتيب أولوياتك.

23- تعلمي بعض المهارات النسائية بإتقان فإنك تحتاجينها لبيتك ولدعوتك وأداؤها يذكرك بأنوثتك.

24- استقبلي كل ما يأتي به إلى البيت من مأكل واشياء أخرى بشكر وثناء عليه.

25- احرصي على اناقة البيت ونظافته وترتيبه حتى ولو لم يطلب منك ذلك مع الجمع بين الاناقة والبساطة.

26- اضبطي مناخ البيت وفق مواعيده هو ولا تشعريه بالارتباك في ادائك للأمور المنزلية.

27- كوني قانعة واحرصي على عدم الإسراف بحيث لا تتجاوز المصروفات الواردات.

28- مفاجأته بكل ماهو جميل مع حسن اختيار الوقت الذي يناسبه هو.

29- اشعاره باحتياجك دائما لأخذ رأيه في الأشياء المهمة والتي تخصك وتخص الأولاد دون اللجوء إلى عرض الأمور التافهة.

30- تذكري دائما انوثتك وحافظي عليها وعلى اظهارها له بالشكل المناسب والوقت المناسب دون تكلف.

31- عند عودته من الخارج وبعد غياب فترة طويلة خارج البيت لا تقابليه بالشكوى والألم مهما كان الأمر صعبا.

32- اشركي الأولاد في استقبال الأب من الخارج أو السفر حسب المرحلة السنية للأولاد.

33- لا تقدمي الشكوى للزوج من الأولاد لحظة عودته من الخارج أو قيامه من النوم أو على الطعام لأن لها آثارا سيئة على الأولاد والوالد.

34- لا تتدخلي عند توجيهه أو عقابه للأولاد على شيء.

35- احرصي على إيجاد علاقة طيبة بين الأولاد والأب مهما كانت مشاغله ولكن بحكمة دون تعطيل لأعماله.

36- اشعريه رغم انشغاله عن البيت بالدعوة بأنك تتحملين رعاية الأولاد بفضل دعائه لك واستشارته فيما يخصهم.

37- لا تتعجلي النتائج اثناء تطبيق اي اسلوب تربوي مع ابنائك لأنه ان لم يأخذ مداه والوقت الكافي الذي يتناسب مع سن الطفل يترتب عليه يأس وعدم استمرار في العملية التربوية.

38- اجعلي اسلوبك عند توجيه الأبناء شيقا جميلا يخاطب العقل والوجدان معا ولا تعتمد على التنبيه فقط حتى تكوني قريبة الى قلوب ابنائك (أي اقناع الولد بالخطأ الذي اقترفه وليس الزجر فقط).

39- أبدعي في شغل وقت فراغهم خاصة في الاجازات وتنمية مهاراتهم وتوظيف طاقاتهم على الاشياء المفيدة.

40- كوني صديقة لبناتك وادركي التغيرات النفسية التي تمر بها الفتاة في كل مرحلة.

41- ساعدي الصبية على اثبات الذات بوسائل عملية تربوية.

42- احرصي على ايجاد روح التوازن بين واجباتك تجاه الزوج والأولاد والبيت والعمل.

43- احترام وتقدير والديه وعدم التفريق في المعاملة بين والديه ووالديك فهما أهديا إليك أغلى هدية وهي زوجك الغالي.

44- استقبلي اهل الزوج بترحيب وكرم وتقديم الهدايا لهم في المناسبات وحثه على زيارتهم حتى وان كان لا يهتم بذلك.

45- الاهتمام بضيوفه وعدم الامتعاض من كثرة ترددها على البيت او مفاجأتهم لك بالحضور بل احرصي على اكرامهم لأن هذا شيء يشرفه.

46- اهتمي بأوراقه وأدواته الخاصة وحافظي عليها.

47- اجعلي البيت مهيأ لأن يستقبل أي زائر في أي وقت ونسّقي كتبه وأوراقه بدقة وبشكل طبيعي دون أن تفقدي ما يخصه طالما لا يسمح لك.

48- لا تعتبي عليه تأخره وغيابه عن البيت بل اجمعي بين اشعاره بانتظاره شوقا والتقدير لأعبائه فخرا.

49- لا تضطرين أن يعبر عن ضيقه من الشيء بالعبارات ولكن يكفي التلميح فتبادري بأخذ خطوة سريعة.

50- اشعريه دائما ان واجباته هي الاولوية الاولى مهما كانت مسؤولياتك وأعمالك.

51- لا تكثري نقل شكوى العمل الدعوي او المهني لزوجك.

52- اعلمي ان من حقه أن يعرف ما يحتاجه عن طبيعة ما تقومين به من عمل دون التعريض لتفاصيل ما يدور بينك وبين اخواتك.

53- اشعريه باهتمامك الشخصي فالزوجة الماهرة هي التي تثبت وجودها في بيتها ويشعر بها زوجها طالما وجدت حتى وان كان وقتها ضيقاً.

54- انتبهي ان تؤثر على طبيعتك الانثوية كثرة الاعمال الدعوية والمهنية.

55- حافظي على اسرار بيتك واعينيه على تأمين عمله بوعيك وادراكك لطبيعة عمله.

56- لا تضعيه ابدا في موضوع مقارنة بينه وبين آخرين بل تذكري الصفات الجميلة التي توجد فيه.

57- تعرفي على الفقه الدعوي الذي يساعدك على التحرك بسهولة وحكمة في الوسط النسائي حتى تحققي الأهداف المطلوبة في الوقت المطلوب دون اضاعة وقت.

58- تعرفي على المقاييس المادية التي تشغل عموم النساء ليسهل عليك اخراجهن منها وتخيري مداخل الحديث المناسب لهن.

59- احرصي عند متابعة عملك مع أخواتك ان تخاطبي القلب قبل العقل لمناسبة ذلك مع الطبيعة النسائية.

60- احرصي على التوريث والتفويض وايجاد الردائف حتى لا تكبر معك أعباؤك ومسؤولياتك فيتوفر من يقوم بها بدلا منك.

وأخيرا لا تعتمد على الجهد البشري كلية ولا تنسي أننا دائما نحتاج إلى توفيق الله.

المصادر والمراجع:-

1/ صحيح البخاري

٢/ صحيح مسلم

3/صحيح الترمذي

4/ صحيح ابن ماجه

5/ صحيح أبي داود

6/ تفسير القرآن الكريم - لابن كثير.

7/ منهاج الطالبين - للإمام النووي.

8/ تحفة المحتاج - لابن حجر الهيتمي.

9/شرح منتهى الإرادات - للبهوتي.

10/ الكافي - لابن عبد البر المالكي.

11/ الفتاوي الكبري - لابن حجر.

12/ فتح الباري - لابن حجر.

13/ الفروع - لابن مفلح.

14/ المجموع - للإمام النووي

15/كتاب الزكاة - لأبي داود

16/ المشكاة - للإمام الألباني.

الخاتمة

في خَاتِمَةْ كتابي، أشكر اللّٰه عز وجل، وأتمنى أن يديم عليَّ نعمة العلم والمعرفة، وأتمنى أن يكون هذا العمل خالصًا لوجه اللّٰه سبحانه وتعالى، الذي وفقني بعرض الآراء التي تخص الحقوق الشرعية لكل من الزوجين ووصايا مهمه للطرفين من أجل الرقي بعش الزوجية المقدس الي أعلاء المراكذ تحت شعار"من أراد العلاء سهر الليالي " ,وقد عرضت الحديث عن تلك العلاقه مُؤصلاً من الكتاب والسنة وَاراء كبار العلماء والباحثين، ليكونا من أهم الأبحاث العلمية التي دونة في الآون الآخِيرة,وإن أخطأت فسامحوني، ولا تنسوا أنني بشر أقبل النقد البناء بصدر رحب وشكرًا جزيلاً لحسن القراءة وسعة الصدر.

الفهرسة

الباب الأول

حقوق الزوجين

الفصل الأول

حق الزوج على الزوجة

الفصل الثاني

حق الزوجة على زوجها

الباب الثاني

وصايا للزوجين

الفصل الأول

وصايا للزوج لاسعاد زوجته

الفصل الثاني

وصايا للزوجه لاسعاد زوجها